

التعريب في العصرين الأموي والعباسي

الدكتور توفيق سلطان اليوزبكي

كلية الآداب — قسم التاريخ

لقد أثرت حركة الفتح الإسلامي للعراق وفارس والشام ومصر تأثيراً كبيراً في حياة المجتمع الإسلامي؛ لأن التوسع الإسلامي بمظاهره العسكرية والبشرية والفكرية أحدث توسعاً ثقافياً وحركة علمية كبرى نابعة من الإسلام وهدفتها الدعوة إلى العقيدة الإسلامية، فأقبل سكان البلاد المفتوحة على تعلم العربية وآدابها وعلى دراسة المصادر الإسلامية للقرآن، الحديث، الفقه، فبرز فيهم الكثير من العلماء الذين أصبح لهم أثر في الثقافة العربية ونشر الحركة الفكرية فدلح أسماء كثير منهم في كتب التاريخ والتراجم والطبقات^(١). كما أن ظهور الفرق الإسلامية ومذاهبها كان لها أثر أيضاً في توسع الثقافة في البلاد المفتوحة حيث التقت الثقافة العربية بالثقافات الفارسية واليونانية والهندية، ولكل منها صفاتها وميزاتها، ثم لم تلبث أن اندمجت وانصهرت في بوتقة عربية إسلامية مكونة الحضارة العربية الإسلامية.

(أثر الثقافات الأجنبية ومدارسها في التعريب)

لقد أقبل سكان البلاد المفتوحة على تعلم اللغة العربية ودراسة آدابها — كما أمرنا قبلاً — وأخذوا يصوغون أفكارهم وعلومهم وآدابهم بما ينسجم والدين الإسلامي والتقاليد العربية، فأصبحت اللغة السياسية والثقافية السائدة هي العربية، لذلك فإن الشعوب (غير العربية) فقدت ذاتيتها اللغوية^(٢)

يمرور الزمن للتقرب من الفاتحين وقد أدى انتشارها إلى شعور شعوب هذه البلدان بالانسجام والتجانس رغم اختلاف قومياتهم وحتى أديانهم . فوحدت اللغة العربية اهتمام وشعورهم وأهدافهم وكان لها أثر في إقبال الكثير من غير المسلمين على الدخول في الإسلام^(٣) . ولم يكن إقبال الشعوب غير العربية على تعلم العربية وترك لغتها الأصلية بسبب الإكراه أو الإجبار وإنما كما يقول المستشرق بارتولد^(٤) : أن غلبة اللغة العربية كان بالاختيار لا بساطان الحكومة وأن تسامح العرب أدى إلى انتشار العربية فدرس حنين ابن إسحق الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه حتى أصبح حجة في العربية^(٥) . وبعد أن قطع الموالي وأهل النمة مرحلة كبيرة في تعلم العربية وآدابها أخذوا ينقلون إليها علومهم فاستطاعوا بذلك إضافة علومهم وأفكارهم إلى ذخيرة العرب المسلمين فتكونت من مزيج تلك الحضارات حضارة مطبوعة بالطابع العربي والأسلوب الإسلامي وأخذت تنمو وتزدهر منذ العصور الإسلامية الأولى (الراشدي والأموي) وأنت ثمارها في العصر العباسي حيث أصبحت بغداد حاضرة العالم الإسلامي يتهافت عليها رجال العلم والثقافة والأدب والاقتصاد والمال لما أصبحت تتمتع به من مركز سياسي واقتصادي وثقافي فنبغت أعداد كبيرة من العلماء والفلاسفة والأدباء والشعراء ينحدرون من عناصر ذموية وغير عربية ومن أخصهم النصارى والفرس والصابئة . وأهم ما برزوا فيه الترجمة من اليونانية والفارسية والهندية والبريانية وأقامهم تأثيراً في الحضارة وتأثراً بها اليهود . يقول المستشرق ديورانت^(٦) : ولم يكن لليهود القابلية الفكرية والعلمية على الإبداع الفكري حتى التصوف اليهودي تأثر بالزرادشتية وبالأفلاطونية الحديثة باستبدال الفيض الإلهي بعمالية الخلق وتأثروا بالكتب المسيحية والمتصوفة الهنود والمصريين . ويؤكد ذلك ما جاء في دائرة المعارف اليهودية^(٧) : أن الفلسفة العبرية جاءت عن طريق كتبهم المقدسة وعن طريق تأثرهم بالفلاسفة العرب .

وقد استفاد اليهود من العلوم العربية التي كانت سائدة في البلاد الإسلامية فترجموا البعض من المؤلفات العربية إلى العبرية ، وأتقن بعضهم اللغة العربية وآدابها ، واهتموا بقواعد النحو ومن أولئك مروان بن موسى اليهودي البصري الذي اشتغل بالأدب وضبط النحو ولكنه لم يؤلف فيه (٨) .

ويبدو أن بروز هؤلاء اليهود في بعض الميادين العلمية يعود إلى اتصالهم بالحضارة العربية الإسلامية فاستقوا من مناهلها علومهم المختلفة .

أما النصارى في العراق فقد نعموا بعد الفتح الإسلامي بالحرية الدينية ولما كان أغلبهم عرباً فقد التفوا حول المسلمين للروابط القومية واللغوية التي تربطهم بإخوانهم العرب فأقبلوا على العناية باللغة العربية وآدابها فأخذوا ينقلون من السريانية إلى العربية لأن اللغة العربية أوسع من السريانية بدليل أن فيها أسماء كثيرة لم تكن موجودة عند السريانيين ولا عند غيرهم بخلاف اسم واحد فقط (٩) . وأن قبائل الغساسنة في الشام منذ خضوعهم لكنيسة رومة وهم يستخدمون اللغة العربية في طقوسهم الدينية (١٠) .

وقد برز الصابئة بالفلك والتنجيم واعتبروه عنصراً مهماً من العناصر التي يعتمد عليها دينهم ومستقبلهم فهم يعتقدون أن كل كوكب يحكم في يوم من الأيام ويتحكم ملائكة معينون بالأيام ومن هنا تكون لهم صفات فلكية (١١) .

ويزو أيضاً اهتمام الصابئة بدراسة الفلك والتنجيم إلى اعتقادهم بالتنبؤات، وبأثر النجوم على مستقبل الإنسان وعملوا الطلسمات والسحر والكهانة والتنجيم والتقويم والخواتيم (١٢) .

ولما اتصل الصابئة بالخلافة العباسية صار لهم شأن كبير في نقل هذه العلوم إلى العربية .

ولعل ازدهار الحضارة وتطور العلوم في العصرين الأموي والعباسي يعود إلى رغبة العرب المسلمين في الاطلاع على ما عند الأمم الأخرى من علوم ومعارف حتى قال المستشرق سيديو^(١٢) عنهم : كان العرب وخدم حاملين لواء الحضارة في القرون الوسطى وقد حرروا بربرية أوروبا وسار العرب إلى منافع فلسفة اليونان ولم يفتقروا عند حد ما اكتسبوه من كنوز المعرفة بل وسعوه وفتحوا أبواباً جديدة في مختلف العلوم وإذا ما بحث في الوجه الذي أيقظ الحضارة في الشرق هو حب العرب للعلم وشوقهم إلى تعجيل رقيه بأنفسهم . ولعل تشوق العرب للاطلاع على علوم وثقافات الأمم الأخرى واهتمامهم بالباغ بالعلم دفعهم إلى الإبقاء على المؤسسات العلمية التي كانت لأهل النمة في البلاد المفتوحة ولعل ما ذكره ديورانت^(١٤) يؤيد ذلك كان بنو أمية حكاه إذا تركوا المدارس الكبرى المسيحية أو الصابئية أو الفارسية قائمة خاصة في حران ونصيبين وجند يسابور وغيرها ولم يمسوها بأذى . وقد حفظت هذه المدارس أمهات الكتب الفلسفية والعلمية معظمها ترجمت إلى العربية على أيدي النساطرة المسيحيين . وقد بقيت هذه المدارس تؤدي عملها في العصور الإسلامية وزاد اتصالها بالمسلمين في العصر العباسي . ولا بد من الإشارة إلى دور هذه المدارس في نشر الثقافة .

مدرسة حران :

وحران مدينة تقع في الجزيرة شمال العراق بين الرها ورأس العين وهي مدينة قديمة عاصرت الرومان واليونان والنصرانية والإسلام سكانها من العرب والسريان والآرمن والمقدونيين وقد تأثرت حران بالثقافة المقدونية لدرجة أن الآلهة المعبودة في حران كانت أسماء بعضها يونانية^(١٥) وأصبحت حران منبعاً من منابع الثقافة اليونانية في العهد الإسلامي واتصلت مدرستهم بالخلفاء العباسيين وكان لها شأن كبير في نشر الثقافة اليونانية وفي ترجمة كثير من الكتب عن اليونانية^(١٦) .

وقد برز نخبة من أسانذتها وخريجها لعبوا دوراً كبيراً في تعريب علوم اليونان في الفلك والرياضيات والطب منهم أبو عبد الله البتاني وهو أحد المشهورين برصد الكواكب والمتقدمين في علم الهندسة وهيئة الأفلاك وحساب النجوم وله كتاب في الزيج والبروج وغيرها^(١٧). ويعتبر ثابت ابن قرة (ت ٢٨١ هـ) أعظم من عرف في مدرسة حران كان يعيد اليونانية والسريانية والعبرية ترجم في المنطق والرياضيات والتنجيم والطب وتقع كتاب أفليدس الذي عربه حنين بن إسحق رحل إلى بغداد وأقام فيها ومن أولاده وأحفاده إبراهيم بن ثابت وأبو الحسن ثابت وإسحاق أبو الفرج وكل هؤلاء نبغوا في الرياضيات والفلك^(١٨) واشتهر ابنه سنان بالطب وكان عالماً بالظواهر الحيوية^(١٩). وكان حفيده إبراهيم بن سنان عالماً بالحكمة والهندسة وله ثلاثة كتب في علم النجوم وله مقالة فيها إحدى وأربعون مسألة هندسية^(٢٠) واشتهر هلال بن إبراهيم بالطب كما اشتهر إبراهيم بن هلال بالأدب وقد رثاه الشريف الرضي^(٢١) لمنزله في الأدب.

أما مدرسة نصيبين :

ونصيبين مدينة تقع بين أعالي بلاد ما بين النهرين ودمشق حصناً الرومان تحصيناً قوياً وأصبحت مركز كرمي الأسقفية لوجود نصارى فيها وأسس مطران نصيبين مدرسة تحاكي مدرسة الإسكندرية في الفلسفة . وكانت الغاية منها نشر اللاهوت الاغريقي بين المسيحيين الذين يتكلمون السريانية^(٢٢) ومزج النصرانية بالأفلاطونية ، وأغلقت مدرسة نصيبين فانتقلت إلى الرها وهكذا انتقلت فكرة مزج النصرانية بالفلسفة في أنحاء الشرق^(٢٣) . وساعد بذلك على نشر كتب الفلسفة اليونانية التي ترجمها النصارى الفساطرة .

وأما مدرسة جند يسابور :

جند يسابور : ومدينة جند يسابور تقع في خوزستان ، أسسها يسابور

الأول، وإليه تنسب وأسكنها الأعمى الذين أمرهم من جيش الروم وخاصة الذين كانوا على جانب كبير من الثقافة والخبرة الفنية وكان يؤمل استخدامهم مهندسين ومعماريين وأطباء وسمح لهم باستعمال لغتهم واتباع ديانتهم كما سمح لهم ببناء الكنائس فتعمتوا بالحرية الدينية أكثر مما كان يسمح لهم تحت حكم الامبراطورية الرومانية^(٢٤) وأسس فيها كبرى انوشروان مدرسة للطب كما أنشأ فيها بيمارستان وأول من علم بها الطب من اليونان والهنود فالتقت في هذه المدرسة الثقافة اليونانية والهندية والفارسية^(٢٥) وقد واصلت هذه المدرسة نشاطها العلمي بعد الفتح الإسلامي وزاد إتصالها بالمسلمين في العصر العباسي واشتهر من أساتذتها وطلابها في العصر العباسي جرجيس بن بختيشوع (ت ٧٧١ م) وهو من أطباء المنصور وأقدم مثل لطيفة الأطباء الذائعى الشهرة من أسرته ومنهم حفيده جبريل بن بختيشوع (ت ٨٠٠ م) . ويحيى بن البطريق (ت ٨٠٠ م) الذى اختصه المنصور للقيام بالترجمة . وكذلك زكريا بن يحيى بن البطريق . وعن أشهر في الترجمة والتأليف في الطب ، أبو زكريا يوحنا بن ماسويه (ت ٨٥٧ م)^(٢٦) فكان لهم جيش وشأن كبير في الحركة العلمية في العصر العباسي بفضل هذه المدرسة .

وكانت هذه المدارس لا تقوم فقط بمهمة تعليم مختلف صنوف العلم المعروفة وإنما قامت بدور التعريب والتأليف . وتمتد الفترة الواندة بين ظهور الفرق المسيحية وبين الفتح الإسلامى للعراق غنية بالترجمة من اليونانية إلى السريانية وذلك لأن الفرق المسيحية استخدمت الفلسفة اليونانية لتأييد معتقداتها وكانت الترجمة منصبه على علم اللاهوت والدراسات الدينية وبعد الفتح ابتدأت الترجمة من اليونانية إلى العربية وذلك منذ العصر الأموى . وشجع الأمويون حركة الترجمة إلى العربية وأول كتاب طبي ترجم إليها كان في خلافة مروان بن الحكم ٦٤ هـ ، وهو كتاب (٢٧) هرون القس بن اعين

وقد احتوى على ثلاثين مقالة نقلها من الأرامية إلى العربية ما سرجويه
الطبيب البصرى وزاد عليها مقالتين (٢٨) .

دوافع حركة التعريب :

إن حركة التعريب قديمة ترجع جذورها إلى عصر الراشدين ولكن
هذه الحركة نشطت في عهد عبد الملك بن مروان وابنه الوليد حين جملا
اللغة العربية اللغة الرسمية في دواوين الدولة ومراسلاتها ، فما لبثت أن
اكتسحت لغات الشعوب المفتوحة من فارسية ورومية وقبطية وبربرية
ويونانية وصريرية وعبرية وأصبحت وحدها شائعة في دار الإسلام لأنها
لغة الفاتح ولغة الدين .

إن اقبال أهل الذمة بأعداد كبيرة على الدخول في الإسلام ساعد كثيرا
على إنتشار اللغة العربية بينهم لإتقان القرآن وفرائض الإسلام واقتضت
الحاجة بالنسبة لهؤلاء إلى تنقيط الحروف العربية وإلى إيجاد قواعد اللغة
العربية وهو ما اصطلح على تسميته فيما بعد بعلم النحو^(٢٩) ، ولعل من أقوى
الشواهد على المكانة التي أصبحت للغة العربية في الحياة الفكرية اهتمام
المثقفين آنذاك بفقهمها وتاريخها والاهتمام بفقها اللغة قوى الصلة بالقرآن فكان
من الضرورة الماسة أن يفهم هذا العدد الغفير من الداخلين الحديث بالعربية
التي هي لغة التعبد الإسلامى، وقد دعت الحاجة إلى تمهيد السبل أمام هؤلاء
الأعاجم إلى إمتلاك ناصيته الدقائق المعنوية في العربية والتضلع في متنها
الزائجر بالمفردات وهذا هو السبب الذى جعل معجم الخليل بن أحمد
الفراميدى البصرى أساساً لنشأة فقه اللغة العربية وتطوره ، ثم أن سيويوه
الفارسى أحد تلاميذ الخليل قام بخدمة جليلة عندما وضع علم النحو في
صورة نظامية جرت عليها الأجيال المقبلة وكان ينافس سيويوه في هذا العلم
السكسانى الكوفى^(٣٠) . ولذا كان على سكان البلاد المفتوحة أن يتعلموا العربية

وأن يقرأوا ويكتبوا بها ليستفيدوا منها لدينهم ودنياهم حتى اضطروا أن يتعلموا النحو لإصلاح لغتهم^(٢١). وأقبلوا على تعلمها فعلا ونقلوا إليها علومهم وحتى كتبهم المقدسة كالتوراة والإنجيل والزبور^(٢٢) وذلك لإظهار تراثهم الحضارى والثقافى للفاتحين وتبججة لشعورهم برغبة المسلمين للاطلاع على ما عند الأمم الأخرى من علوم ومعارف كما إن إقبال البعض من أهل البلاد المفتوحة على ذلك تحقيقا لمكاسب مادية ومعنوية^(٢٣).

ويبدو أن إقبال المسلمين على تشجيع حركة التعريب يعود أيضا إلى ظهور الفرق الإسلامية و بروز فكرة الاعتزال ، والقول فى القضاء والقدر واحتدام الجدل بين هذه الفرق الإسلامية ، ثم اتساع نطاق الجدل الدينى بين المسلمين وأهل الذمة ولاسيما النصارى واليهود وقد وجد المسلمون أن هؤلاء يقارعونهم الحجج للدفاع عن آرائهم ومعتقداتهم بالمنطق والفلسفة فأقبل المعتزلة على دراسة كتب الفلسفة اليونانية المعربة للاستفادة منها فى الدفاع عن الإسلام تجاه أقرانه من الذميين^(٢٤).

وقد لعبت الفتوحات الإسلامية والفكر الإسلامى دورا كبيرا فى عملية التعريب ، حيث أقبل العرب تحت شعار المساواة بين مختلف الشعوب على الزواج بالأجنبيات من البلاد المفتوحة هذا الإقبال الشديد كان له أثره فى إقبالهم على تعلم العربية واتقانها . وتبع ذلك نشاط تجارة الرقيق وأخذ النخاسون يقيمون المدارس لتعليم الجوارى الفارسيات والروميات والتركيات اللغة العربية وفنون الغناء واستخدام آلات الطرب ولم يلبث الخلفاء أن أنشأوا فى جميع المدن المهمة مراكز للتعليم وجمعوا حو لهم كل عالم قادر على ترجمة علوم اليونان وكتبهم ولاسيما كتب أرسطو وجالينوس وغيرهم ونقلها من السريانية إلى العربية . ولم يدم اكتفاء العرب بما نقل إلى لغتهم طويلا فقد تعلم عدد غير قليل منهم اللغة اليونانية ليستقوا منها مباشرة ثم تعلموا اللغة اللاتينية واللغة القشتالية فى أسبانيا كما يشهد بذلك ما فى مكتبة الاسكوريال

من المعجمات العربية اليونانية والعربية اللاتينية والعربية الأسبانية التي أراها علماء من المسلمين (٣٥). وأصبحت مهنة الترجمة حرفة فصارت عملا وراثيا يتولى عليه من الأسرة الواحد قلو الآخر .

وقد بدأت أولى المحاولات للتعريب في العهود الإسلامية الأولى بـ (تعريب النقود) وذلك منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب فقد ضرب الدراهم على نقش الكسروية وجعل نقش بعضها (الحمد لله) ونقش بعضها الآخر (محمد رسول الله) أو (لا اله إلا الله وحده) (٣٦) وثبت معيارها وأوزانها وضرب عثمان بن عفان دراهم عربية بنقش (الله أكبر) (٣٧) أما علي بن أبي طالب فقد شغلته الفتنة عن ضرب عملة جديدة ، ولما تولى معاوية بن أبي سفيان الخلافة كتب إلى زياد بن أبيه وإلى العراق ليضرب عملة جديدة غير عملة عمر بنقش عليها اسمه (٣٨) . ولما أعلن عبد الله بن الزبير نفسه خليفة في الحجاز ضرب دراهم ونقش على أحد وجهي الدرهم (محمد رسول الله) وعلى الوجه الآخر (أمر الله بالوفا والعدل) (٣٩) وضرب أخوه مصعب سنة ٧٠ هـ دراهم في العراق أعطاهما للناس في المطاء (٤٠) . نقش على أحد وجهي الدرهم (بركة) وعلى الوجه الآخر كلمة : (الله) (٤١) .

ولم يكن في الأمصار الإسلامية في بداية العهد الأموي سكة عربية إسلامية معترف بها قبل مجيء عبد الملك بن مروان ، بل كان لأمراء الولايات دورسك خاصة يسكون فيها العملة حسب احتياجاتهم ولهذا كانت قيم النقد غير مستقرة الأمر الذي شجع على التزييف والتلاعب (٤٢) . وإن ما فعله عبد الملك والحجاج من تعريب للنقود إنما جاء مبنيا على ما صنعه عمر بن الخطاب حين نظر إلى الدراهم الفارسية التي اختلفت أوزانها صغارا وكبارا فوجد أوزانها عشرة قرايط ، أو اثني عشر قراطا ، أو عشرين قراطا فجمع ذلك فبلغ اثنين وأربعين فأخذ ثلثه أو (معدله) فكان أربعة عشر قراطا فجعله الوزن الشرعي (٤٣) . الذي حدده عمر كاملا غير منقوش (٤٤) وروى البلاذري (٤٥)

أن سعيد بن المسيب سأل : عن أول من ضرب الدنانير المنقوشة ؟ فأجاب :
عبد الملك بن مروان عام الجماعة سنة ٧٤ هـ ، وأن ضرب الدراهم بدأ في سنة
٧٥ هـ ، ثم أمر بتعميمه في جميع النواحي سنة ٧٦ هـ .

وقال ابن الأثير^(٤٦) : أنه لما صارت الخلافة إلى ملوك بني أمية وقد
اغفلوا أمر المعاملة بما تشاغلوا به عن أمور نفوسهم تفاحش الغش في التجارة
وصارت تنسب إلى الروم سكة ليصت من ضربهم ولأن ضرب الناس فيما
ابتدع الناس من دنانير كسرى وقيصر ، فعنى عبد الملك بتمييز المنقوش
من الدنانير والدراهم فضرب السكة في دمشق . ويرى البعض من المؤرخين
أن هناك صلة من سوء العلاقات بين دولتي الإسلام والروم وبين تفكير
المسلمين في وضع عملة مستقلة لهم^(٤٧) ، ويعلل Gibbon^(٤٨) هذا الإجراء
بسبب أن الحرب أدت إلى انقطاع التجارة وقلة النقد مما دعا عبد الملك إلى
الشروع في إصدار عملة خاصة ليحقق للدولة استقلالها الاقتصادي فأنشأ
داراً للضرب .

وقيل : ان قيام الحرب اقترنت بمسألة خطيرة وأدت من سوء العلاقات
لمعاسها بالدين والمصلحة الاقتصادية وهي مسألة (القراطيس) (ورق الكتابة)
التي ذكرتها المصادر العربية ، وخلاصة هذه المسألة كما ذكرها البلاذري^(٤٩)
أن القراطيس كانت تؤخذ من مصر إلى بلاد الروم التي تضرب فيها الدنانير
وكانت الأقباط تكتب في رؤوس الطوامير (الصحف) عبارات تنسب
الربوبية إلى المسيح كما ترسم في صدرها الصليب ، فأمر عبد الملك أن يكتب
في مكانها آية (قل هو الله أحد) وغيرها من ذكر الله ، ففكره ذلك ملك
الروم واشتد عليه ، وكتب إلى الخليفة : (انكم أحدثتم في قراطيسكم كتاباً
فكرهه فإن تركتموه ، وإلا آتاكم في الدنانير من ذكر نبيكم ما تكرهونه) ،
قال : فكبر ذلك في صدر عبد الملك لأنه كره أن يدع سنة حسنة سنها ،
إزاء هذا التهديد انتشر من حوله ، فأشار عليه خالد بن يزيد بن معاوية بأن

يحرم دنانيرهم ويمنع التعامل بها ويضرب للناس سككا ويمنع أن يدخل بلاد الروم شيء من القراطيس (فككت حيناً لا تحمل إليهم) . فانقطعت التجارة التي كان بها يقيم التبادل بالأوراق والدنانير ، ويبدو أن السبب المباشر الذي دفع عبد الملك إلى تعريب النقود يعود إلى توقف التجارة وانقطاع النقد ورغبة في تحقيق الاستقلال الاقتصادي للدولة فأنشأ داراً للضرب^(٥٠) كما أشرنا سابقاً وضرب دنانير ذهبية عرفت بالدمشقية^(٥١) .

ويعمل أمير على^(٥٢) هذا الإجراء بقوله : ان الدولة الإسلامية التي مضى عليها أكثر من نصف قرن منذ أيام الفتح الأولى لا يمكنها أن تظل معتمدة في نشاطها الاقتصادي المتزايد على النقد الأجنبي . كما أن العملة الفارسية كانت مغشوشة ومضطربة لفساد الوضع في الدولة الفارسية ، ويؤيد ذلك ما رواه الماوردي^(٥٣) بقوله : وقد كان الفرس عند فساد أمورهم فسدت نقودهم فجاء الإسلام ونقودهم من العين والورق والفضة والذهب غير خالصة إلا أنها كانت تقوم في المعاملات مقام الخالصة إلى أن ضربت الدراهم الإسلامية فتميز المغشوش من الخالص .

ورغم أن العملة البيزنطية والفارسية كانت متداولة بجانب العملة المحلية إلا أن اتساع أطراف الدولة العربية وتقدم التجارة أدى إلى وضع نظام ثابت للنقد^(٥٤) مما دفع عبد الملك بن مروان إلى ضرب سكة إسلامية جديدة وأصبحت النقود عربية صرفة^(٥٥) . وبعث بها إلى الحجاج بن يوسف الثقفي وإلى العراق حتى إذا فرغ من ضرب الدراهم بعث بالسكة إلى سائر الأمصار لتضرب الدراهم بها ، وكان قد ضرب في دمشق دنانير من الذهب سنة ٧٣ هـ بعد أن كانت كلها حتى ذلك التاريخ رومية^(٥٦) وبعد أن فرغ عبد الملك من الدنانير والدراهم كتب إلى عماله بالأمصار يأمرهم بأن يقسموا الناس على التعامل بالسكة الجديدة وأن يتهددوا بالقتل كل من تعامل بغيرها من العملة القديمة المتداولة حتى يحولها إلى سكة إسلامية^(٥٧) ، وفي عهده أيضاً بدأ

بتعريب الدواوين ولا سيما تلك التي وجدت في البلاد المفتوحة ، أما الدواوين الأولى (الجند وبيت المال) فقد كانت باللغة العربية منذ نشأتها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (٥٨) ، أما التي وجدت في البلاد المفتوحة فقد أبقاها العرب على حالها وهي المختصة بالجباية وحساباتها نظمت على ما كانت عليه في العراق وصائر بلاد الشرق كان بالفارسية وفي الشام كانت بالرومية (٥٩) (اليونانية) وفي مصر بالقبطية (٦٠) . ويبدو أن دوافع تعريب الدواوين المالية كان يقصد منه ضبط أعمالها والإشراف عليها منعاً من الغش والتزوير (٦١) . وأدى هذا الإجراء (التعريب) إلى إيجاد طبقة جديدة من الكتاب وإلى نهضة لغوية أدبية رائعة (٦٤) .

بدأ عبد الملك بعمله الجليل هذا بتعريب دواوين الشام ، وأمر كاتبه على الرسائل سليمان بن سعد الخشفي أن يحول الديوان من الروسية إلى العربية (٦٢) وكان ذلك سنة ٨١ هـ . وقد طلب من عبد الملك أن يجعل له خراج الأردن في مقابل العمل والذي بلغ يومئذ ١٨٠ ألف دينار (٦٤) .

أما دواوين العراق فقد عربت أيام ولاية الحجاج بن يوسف على العراق ، فقد عهد إلى صالح بن عبد الرحمن بنقل الديوان من الفارسية إلى العربية ، وقد كان صالح يحدق بالفارسية والعربية معاً وجعل له أجلاً لذلك فأتم صالح مهمته بنجاح وقيل : أن (مراد نشاه) بن (زازان فروخ) كاتب الحجاج بذل له مائة ألف درهم على أن يظهر العجز عن هذا العمل ويمسك عنه فأبى فدعا عليه إذ أنه تطع أصل الفارسية (٦٥) .

وقد عربت الدواوين المصرية في ولاية عبد الله بن عبد الملك في خلافة الوليد سنة ٨٧ هـ وصرف (انشناس) عن الديوان وجعل عليه ابن يربوع الفزاري من أهل حمص (٦٦) ، غير أن الدواوين المالية في خراسان لم تعرب وبقيت بالفارسية وكان أكثر كتابها من المجوس حتى كتب يوسف بن عمر

في سنة ١٢٤ هـ إلى نصر بن سيار فأمه على خراسان يأمر بنقله إلى العربية ولا يستعان فيه من الكتاب بغير المسلمين ، وقام بعملية التعريب هناك اسحاق بن طليق الكاتب - من بني نهمشل - وقد كان مع نصر بن سيار فأصبح خاصاً به (٦٧) .

أما تعريب العلوم فقد بدأت المحاولات الأولى فيه خلال العصر الأموي وكانت على الأغلب جهود فردية وعلى نطاق ضيق واقتصرت على العلوم العملية كالطب والفلك والعلوم العقلية (كالمنطق والفلسفة والهندسة) كما عربت بعض الألفاظ اليونانية وأطلقوا عليها كلماتها الأصلية مثل البرجد (وهو كساء فليظ مخطط) وأسماء أشياء عرفها العرب بعد اتصالهم بالروم كالزبرجد والزمرد والياقوت ومقاييس وأوزان رومانية كالقيراط والأوقية وأسماء طبية أو نباتية كالقولنج والبرقوق أو كلمات نصرانية كالجاناليق والبطريق وغيرهم (٦٨) . وقد توسعت حركة التعريب خلال القرن الأول الهجري بتأثير المسيحيين ورغبة بعض الأمويين فإن خالد بن يزيد الأول (ت ٨٨٥) كان عالماً وأديباً ومن أول المحبين لعلوم اليونان فأمر بترجمة الكتب في علم الهيئة والطب والكيمياء حتى روى أنه وجد الحجر الفلسفي الذي يصنع به الذهب الاصطناعي (٦٩) .

وترى هونكة (٧٠) أن لفشل الأمير الأموي خالد بن يزيد وإكراهه على التنازل عن العرش أثر كبير في نفسه، دفعه إلى حقل جديد بحاله العلوم وأبحاثها.

ويرى بعض المؤرخين (٧١) : أن تنحية خالد بن يزيد عن الخلافة وغلبة مروان بن الحكم عليها كانت صدمة قوية للأمير خالد فتحول إلى ملهى شريف يلهو به ويناسب أرسقراطيته فكان ذلك هو (الصنعة) رأى أنه إذا استطاع أن يحول المعادن إلى ذهب استطاع أن يحول الناس إليه أو على أقل تقدير سيكون له من المنزلة ما يحسده عليه الخلفاء .

وهذا الرأي يتسجم مع ما أشار إليه ابن النديم^(٧٢) قول خالد : ما أظلمه بذلك إلا أن أغنى أصحابي وإخواني ، ان طمعت في الخلافة فاخترت دوني فلم أجد منها عوضاً إلا أن أبلغ آخر هذه الصناعة فلا أخرج أحداً - عرفني يوماً أو عرفته - إلى أن يقف بباب سلطان رغبة أو رهبة .

وشجع عمر بن عبدالعزيز تعريب كتب الطب ، فأمر بنشر كتاب الطب الشرعي الذي نقله إلى العربية متطبيب البصرة مأمراً جويته في عهد الخليفة مروان بن الحكم وقد وجدته في خزائن الكتب بالشام^(٧٣) .

وأشهر من قام بدور التعريب في العصر الأموي يعقوب الرحوي الذي ترجم كثيراً من كتب الإلهيات اليونانية إلى العربية^(٧٤) . واضطلع السريان بنشر الفلسفة اليونانية في العراق وما حوله وأخذوا ينقلون الكتب اليونانية إلى لغتهم السريانية - وهي إحدى اللغات الآرامية - التي انتشرت فيما بين النهرين والبلاد المجاورة لها - وكان من أهم مراكزها الرها ونصيبين وكانت هذه المدن مراكز للثقافة اليونانية إلى ما بعد الفتح الإسلامي تدرس فيها الرياضيات والفلك والفلسفة على المذهب الأفلاطوني وهم الذين تسموا - بعد ذلك - في عصر المأمون وبعده بالصائبين . وكان منهم كثيرون من المؤلفين ومن تولوا الترجمة إلى العربية بعد ذلك . وقدم السريان العلم والفلسفة بما ترجموا من كتب الفلسفة اليونانية التي أصبحت الأساس الذي اعتمد عليه العرب والمسلمون وكان لهم الفضل الكبير في نقل الفلسفة والعلوم إلى العربية في العصر العباسي^(٧٥) .

إن العرب مع كثرة ما نقلوه عن اليونان لم يتعرضوا لشيء من كتبهم التاريخية أو الأدبية أو الشعرية مع أنهم نقلوا من تاريخ الفرس وأخبار ملوكهم ولكنهم لم ينقلوا تاريخ هيرودتس ولا جغرافية استرابون ولا الياذة هو ديروس ولا أوديسة ويرى بعضهم أن أكثر ما بعث المسلمين على النقل رغبتهم في الفلسفة

والطب والنجوم والمنطق ويرى غيرهم أن الراحلين من اليونان أيام
الاضطهاد إلى حران لم يكونوا أدباء ولا مؤرخين وإنما كانوا فلاسفة
وأطباء (٧٦) .

ويرى بعض المؤرخين (٧٧) أن وراء عملية التعريب قوى ظاهرة وخفية
تحركها نوايا خيرة تريد خدمة العلم والعمل على نشره أو سيئة تريد أن تشيد
بماضى الفرس وتراثهم وتعمل على الخطأ من تراث العرب مضره للمسلمين .
ويبدو أن لازدهار الحضارة ونشاط الحركة العلمية والثقافية دوراً كبيراً
في نشاط حركة التعريب فقد أخذ المثقفون الفرس يعربون تراث آبائهم في
التنجيم والهندسة والجغرافية وخاصة من يجيدون اللسانين الفارسي والعربي
ويبدو أنهم قلّة بالمقارنة عما نقل عن اليونانية والسريانية ومردّه إلى العلاقة
السياسية ومجرى التيار الحضاري .

وقد أقبل كثير من الفرس على حذق اللغة العربية والتثقف بأدائها فقد
عجب الجاحظ بموسى بن سيار الأسواري - أحد القصاص - فقال : وهن
أعاجيب الدنيا كانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية وكان
يجلس في مجلسه المشهور فيقعد العرب عن يمينه والفرس عن يساره فيقرأ
الآية في كتاب الله ويفسرها للعرب بالعربية ثم يحول وجهه إلى الفرس
فيفسرها لهم بالفارسية (٧٨) . ويقول عنهم أحد أمين إن هؤلاء الفرس
الذين تعربوا وهؤلاء العرب الذين أخذوا بقسط من الثقافة الفارسية ملأوا
الدنيا في العصر العباسي علماً وحكمة وشمراً ونثراً لسيادة اللغة العربية فكان
نتاج العقول الفارسية الراجحة إنما هو باللغة العربية لا الفارسية (٧٩) .

وقد عقد ابن النديم (٨٠) في كتابه الفهرست فصلاً لأسماء النقلة من الفارسية
إلى العربية ذكر منهم عبد الله بن المقفع وآل نوبخت وموسى ويوسف ابني
خالد ومحمد بن الجهم البرمكي وزادويه بن شاهويه الأصفهاني ومحمد بن بهرام

ابن مطيار الأصفهاني وبهرام بن مردان شاه وعمر بن الفرخان الطبري وإسحق بن يزيد الذي نقل إلى العربية كتاب سيرة الفرس المعروف باختيارنامه والبلاذري أحمد بن يحيى بن جابر المؤرخ المشهور وقد ترجم عهد أردشير شعرا ولم يعن المترجمون بترجمة وتعريب كتب تاريخ الفرس فقط بل عربوا الكتب الدينية ككتاب زرادشت المسمى (الافستا) وما عليه من شروح . كما ترجموا في الأدب عن الفرس كتاب كلية ودمنة واليتممة والأدب الكبير والصغير وكتاب (هزار افسانه) ومعناه ألف خرافة وكتاب موبد موبدان وكتاب أردشير في التدبير وتوقيعات كسرى وكتاب أدب الحرب (٨١).

وإن ما ترجم عن العبرية لا يتعدى الاهتمامات الدينية اليهودية من ذلك ترجمة التوراة إلى العربية التي قام بها سعديا الفيومي المصري في عام ٣٣٠ هـ ، وهو أقدم من نقله إلى العربية ووضع عليها للشروح والتفاسير وذلك لسيادة اللغة العربية على ما يبدو وأن ما نقل عن الهندية كتب الطب والرياضيات والحساب وبعض كتب السحر (٨٢) .

وأهم ما عرب من كتب الهند كتاب عرف بـ (السند هند) المؤلف (براهما حوبتا) في حركات النجوم . وأمر المنصور بترجمته إلى العربية وبأن يؤلف كتاب على نهجه وعهد بهذا العمل إلى محمد بن إبراهيم الفزارى الذى ألف على نهجه كتاب يعرفه الفلكيون باسم (السند هند الكبير) وقاد هذا الكتاب إلى أبحاث كثيرة في الفلك ومنه أيضاً عرف العرب الأرقام والأعداد الهندية (٨٣) .

لقد بدأت حركة تعريب واسعة النطاق في النواحي العملية والثقافية في العصر العباسى الأول منذ خلافة المنصور الذى كان شغوفاً بالطب والهندسة ويعتقد بالنجوم وهو أول من راسل ملك الروم يطالب منه كتب الحكمة

فبعث إليه كتاب إقليدس وبعض كتب الطبيعيات (٨٤) . وجمع حوله العلماء وشجعهم على ترجمة العلوم من اللغات الأخرى وقد عرب كل من جورجانيس ابن جبرائيل الطبيب وعبد الله بن المقفع كتب المنطق لأرسطو وطاليس واعتنى يوحنا بن ماسويه وسلام الأبرش وباسيل المطران بكتب الطاب (٨٥) . وفي عهده قام إبراهيم الفزاري بتعريب كتاب الفلك الهندي الموسوم بـ (السند هند) (٨٦) .

كما استهل أبو يوسف يعقوب الكندي (فيلسوف العرب) وأحد العقول الكبرى في تاريخ العالم آنذاك نشاطه الفكري الذي لم يقتصر على تعريف مواطنيه بالفلسفة الأرسطوطاليسية والأفلاطونية عن طريق الترجمة فحسب بل تعدى ذلك إلى توسيع آفاقهم العقلية بما أخرج من دراسات في التاريخ الطبيعي وعلم الظواهر الجوية مكتوبة بروح تلك الفلسفة (٧٨) .

وقد زادت عناية الرشيد واهتمامه بتعريب الكتب فأمر بترجمة جميع ما وقع في حوزتهم من الكتب اليونانية . كما وسع ديوان الترجمة الذي كان قد أنشأه المنصور لنقل العلوم إلى العربية وزاد عدد موظفيها فأسند تعريب الكتب إلى الطبيب يوحنا بن ماسويه وعين له كتاباً حذاقاً يشتغلون بين يديه ويساعدونه في عمله (٨٨) . وكان الفضل بن نوبختي المكنى بأبي سهل الفارسي ينقل كتب حكماء الفرس التي جمعت من خراسان وفارس إلى العربية (٨٩) . ومثله علان الفارسي الذي كان يعمل في خزانة الحكمة ويترجم للرشيد وللبراهمة (٩٠) .

ولما تولى المأمون الخلافة اهتم بتعريب علوم الأوائل واقتدى بسياسة والده الرشيد في اهتمامه بالعلوم وأخذ يرضع من شروط الصالح مع ملوك الروم إرسال كتب الحكمة فكان أحد شروط الصالح يذنه وبين ميخائيل الثالث أن ينزل للمأمون عن إحدى المكتبات الشهيرة في القسطنطينية وكان من بين

ذخائرها القيمة كتاب بطليموس في الفلك فأمر المأمون بتعريبه وسماه
المجسطي^(٩١)، كما أنشأت الحكمة وهو مجمع على وهو صد فلكنى ومكتبة يقيم فيه
طائفة من المترجمين من أهل الذمة وتجرى عليهم الأرزاق من بيت المال .
وأرسل المأمون بعد ذلك بعثة علمية لشراء كتب الحكمة من بلاد الروم
مكونة من الحجاج بن مطر وابن البطريق وسلم صاحب دار الحكمة فأخذوا
بما اختاروه عدداً كبيراً وحملوه إلى بغداد فأمرهم المأمون بتعريبها فاجتمع
عنده في دار الحكمة مجموعة كبيرة من كتب الفاسفة والمنطق والموسيقى
والفلك وغيرها^(٩٢) إلى جانب كنوز العلوم الإسلامية^(٩٣) . وما أضافه
الرشيد والمأمون من كتب العلم في لغات مختلفة وما جمعه يحيى بن خالد من
كتب الهند^(٩٤) .

وبلغت حركة التعريب أشدها في عهده إذ حرص على نقل ما يتفق مع
العقلية العربية الجديدة من التراث الهيليني والشرقي إلى العربية ، فقد بلغ
التمازح الثقافي بين الثقافة العربية الإسلامية الجديدة وعلوم الأولين درجة
كبيرة من التقدم . ويرى البعض من المؤرخين: ^(٩٥) أن ازدهار التعريب
لا يعطى للمأمون أكثر من كونه رمزاً للعصر وليس بال محرك ولا الباعث له
إذ لم يبق المأمون في بغداد أكثر من عشر سنوات بين ٢٠٤ - ٢٠٤ هـ وكان
تشجيعه للعلماء في جانب كبير منه عملاً سياسياً أكثر مما هو علمي وكان
ما فعله المأمون في هذا المجال أنه وسع دائرة الترجمة الموجودة في البلاط
فجعل من مهمة (خزانة الحكمة) وأصحابها تعريب الكتب الفلسفية
أيضاً .

ويرى البعض من المؤرخين^(٩٦) أن المأمون قد تأثر بالاعتزال عن
طريق أستاذه ومؤدبه يحيى بن المبارك الذي كان قد اتصل به منذ صباه في
أيام الرشيد بالإضافة إلى أنه كان محوطاً بشيوخ الاعتزال أمثال ثمامة بن
أشرس ويحيى بن أكثم . أو أنه أراد من إتخاذ الاعتزال مذهباً رسمياً للدولة

ان يظفر بتسكوت بن دولة موحدة سياسياً بامتزاج الأحزاب وتوحيد القوى
لاستتباب الأمن فكان يريد أن يتخذ من مذهبه الديني مذهباً وسطاً إلا أنه
لم يظفر بغايته لا من الوجهة السياسية بإقتهاء حياة الرضا بالموت مسموماً
ولا من الوجهة الدينية التي لم ترض عنها المذاهب الإسلامية الأخرى .

وفي عهده ترجمت كتب اليونان الكبرى مثل كتب أفلاطون وأرسطو
في الفلسفة وأبقراط ومالينوس في الطب وأقليدس وأرخميدس وبطليموس
في الرياضيات وغير ذلك (٩٧) .

ان عصر التعريب الحقيقي إنما قادته جماهير المتعلمين والمترجمين عبر عهد
المأمون في عهد المعتصم والواثق والمتوكل واستمر التعريب في هنفوانه
وكشافته حتى أواسط القرن الثالث الهجري وان المد التعريبي لم ينقطع
وقد استمر حتى أواسط القرن الرابع الهجري .

لقد ازدهرت حركة التعريب والترجمة على أيدي أهل الذمة الذين
عكفوا على ترجمة وتعريب أمهات الكتب السريانية واليونانية والفهلوية
والسنسكريتية ، وكان ذلك بتأثير الخلفاء العباسيين إلا أنهم لم يكونوا وخدم
يهتمون بالترجمة والنقل إلى العربية بل نافسهم الوزراء والأمراء والأغنياء
وأهل العلم وأخذوا ينفقون الأموال الطائلة عليها (٩٨) قال ابن الطقطقي (٩٩):
(إن البرامكة شجعوا تعريب صحف الأعاجم حتى قيل : إن البرامكة كانت
تملأى المغرب زنة الكتاب المغرب ذهباً) وبالغ الفتح بن خاقان وزير المتوكل
في إنفاق الأموال على الترجمة والتأليف ولم يكن محمد بن عبد الملك الزيات
أقل منه سخاء في هذا وعن اشتهر بتشجيع حركة التعريب والتأليف من
الأغنياء محمد وأحمد والحسن أبناء موسى بن شاكر المنجم الذين أنفقوا
الأموال الضخمة في الحصول على كتب الرياضيات وترجمتها وكانت آثارهم

فبعضة في الهندسة والموسيقى والنجوم وقد أنفذوا حنين بن اسحاق إلى بلاد
الروم فجاءهم بطرائف الكتب وفرائد المصنفات (١٠٠) .

ومن عرب لهم الكتب بالإضافة إلى حنين بن اسحق حنين بن الحسن
وثابت بن قرة وكانوا يرزقونهم في الشهر نحو خمسمائة دينار (١٠١) .

ولو رجعنا إلى المصادر التاريخية التي تناولت تدوين أسماء النقلة لوجدنا
أسماء جمهرة كبيرة منهم أصبحوا يشكلون طبقة بارزة وواضحة في المجتمع
العباسي يذكر ابن أبي أصيبعة أنه كان في بلاط الخلافة العباسية منهم ستة
وخمسون رجلاً من أهل المذاهب .

واضطر النقلة إلى استخدام الكثير من المصطلحات والصيغ الأجنبية
اليونانية والسريانية والفارسية والهندية على صيغتها الأجنبية على الرغم من
أن الترجمة باللغة العربية ابتكروا معظم الألفاظ والمصطلحات من العربية
فإن أعجزهم ذلك استعاروا الكلمات الأجنبية نفسها (١٠٢) .

ومن آثار معاركة الفرس في العصر العباسي في الإدارة والدواوين
والقيادة والإمارة والإختلاط والتمازج بين العرب والفرس خاصة أن
تسربت إلى اللغة العربية بعض الألفاظ الفارسية وذلك لأن العرب المسلمين
بعد الفتح الإسلامي وجدوا بعض أسماء الأدوات والحاجات وأنواع
الماكولات والملابس لا يوجد لها مقابل في العربية فأضطروا إلى تعريبها
أو أخذها كما هي بلغت الأجنبية بما يتفق واللسان العربي (١٠٣) . وساعد هذا
الاختلاط أيضاً على نقل بعض تراث الفرس الحضاري في الأدب والتاريخ
والقصة كما قام من يجيد منهم اليونانية والهندية بترجمة كثير من أسماء
الأدوات اليونانية والهندية إلى العربية (١٠٤) .

ونختتم بحثنا هذا بالقول أن نشاط حركة التعريب كان بدافع رسمي

وشفي وكان للإسلام أثر كبير في نجاح عملية تعريب الأمم التي أنتشر الإسلام فيها كما لعبت الحركات السياسية والفكرية والازدهار الثقافي والحضاري ورغبة بعض خلفاء المسلمين دوراً بارزاً ومهما في توسع هذه الحركة وإنتشارها بين أغلب الشعوب التي خضعت لدار الإسلام .

مصادر ومراجع البحث

ابن أبي أصيبعة : موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس

السهدي الخزرجي ٦٦٨ هـ / ١٢٧٠ م .

١ - (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) .

بيروت ، دار الفكر ، ١٩٥٦

ابن الأثير : أبي الحسن علي بن الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن

عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الخزرجي والمكنى

بمعز الدين ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م

٢ - (الكامل في التاريخ)

مطبعة بولاق ١٢٩٠ هـ ، مصر .

ابن خلدون : عبد الرحمن المغربي ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م .

٣ - (المقدمة) .

مطبعة مصطفى محمد - القاهرة .

ابن شيك : إيليا مطران نصيبين

٤ - (كتاب المجالس السبعة) (مخطوط) .

وهو رسالة الوزير المغربي العباسي للمطران إيليا

من مقتنيات الأستاذ سعيد الديوجي - الموصل .

ابن الطقطقي : نثر الدين محمد بن علي بن طباطبات ١٣٠٩ / ٨٧٠٩ م
٥ - (الفخرى في الآداب السلطانية)
مطبعة محمد علي صبيح - القاهرة .

ابن القفطي : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ١٢٤٨ / ٨٦٤٦ م
٦ - (تاريخ الحكماء) مختصر الزوزني .
من كتاب (أخبار العلماء بأخبار الحكماء) .
طبع ليبسك ١٣٢٠ .

ابن النديم : ت ٣٨٣ / ٩٩٣ م
٧ - (الفهرست) .
سلسلة روائع التراث العربي / مكتبة خياط / بيروت .

البلاذري : أحمد بن يحيى بن كبرت ٢٧١ / ٨٩٢ م
٨ - (فتوح البلدان) .
نشر صلاح الدين المنجد .
مطبعة الموسوعات ١٩٥٧ القاهرة .

الجاحظ : ابن عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري ، ٢٥٥ / ٨٦٨ م
٩ - (البيان والتبيين) .
نشر مكتبة المثنى ، بغداد .

الحهشيارى : محمد بن عبدوس ت ٣٣١ هـ
١٠ - (الوزراء والكتاب) .
مطبعة البابى الحلبي ، مصر ١٩٣٨ م .

خليفة : مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة ت ١٠٦٧ / ١٦٥٦ م
١١ - (كشف الظنون عن أصناف الكتب والفنون) .
دار المعارف التركية ١٩٤١ م .

الدميري : كمال الدين ت ٨٠٨ هـ .

١٢ - (حياة الحيوان الكبرى) .

المطبعة الأميرية ، القاهرة ١٢٧٤ هـ .

الشهرستاني : أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد .

(ت ٥٤٨ هـ - ١١٥٣ م) .

١٣ - (الملل والنحل) .

تحقيق محمد سيد كيلاني .

نشر مصطفى الباني الحلبي / مصر ١٩٦١ م .

الموردي : أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب المصري البغدادي .

ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م .

١٤ - (الأحكام السلطانية والولايات الدينية) .

مطبعة الوطن ١٢٩٨ هـ / القاهرة .

المقرئزي : تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م .

١٥ - (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) .

مطبعة بولاق / مصر .

أمين . أحمد .

١٦ - (فجر الإسلام) .

مطبعة لجنة التأليف ١٩٣٥ ط ٣ القاهرة .

١٧ - (ضعي الإسلام) .

نشر دار الكتاب العربي ط ٣ بيروت .

أوليري : دي لاسي .

١٨ - (إنتقال علوم الإغريق إلى العرب) .

مطبعة الرابطة بغداد ١٩٥٨

بروكلمان : كارل .

١٩ - (تاريخ الشعوب الإسلامية) ط ٣
دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦١

بارتولد : ف

٢٠ - (تاريخ الحضارة الإسلامية) .
ترجمة حمزة طاهر .
ط ٣ طبع دار المعارف بمصر .

الخربوطلي : ٢١ - علي حسني
(تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي) .
دار المعارف بمصر ١٩٥٩ م .

دراور : الليدي

٢٢ - (الصائبة المندائيون) .
ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي .
مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩ م .

ديمومبين : موريس غودفروا

٢٣ - (النظم الإسلامية) .
ترجمة صالح الشجاع ورفيقه .
مطبعة الزهراء - بغداد ١٩٥٢

ديررانت : ول

٢٤ - (قصة الحضارة) .
طبع الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية .

رفاعي : أحمد فريد

٢٥ - (عصر المأمون)

مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٨ م .

الريس : محمد ضياء الدين

٢٦ - (الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية)

دار المعارف بمصر ط ٣ ١٩٦٩ م .

زيدان : جرجي

٢٧ - (تاريخ التمدن الإسلامي)

طبع دار الهلال القاهرة .

سيديو : ل . أ

٢٨ - (تاريخ العرب العام) ترجمة عادل زعيتر

نشر البابي الحلبي / مصر ١٩٤٨

شاكر مصطفى

٢٩ - (التعريب في الإسلام)

مقالة بمجلة البيان الكويتية التي تصدرها رابطة الأدباء

العدد ١١١ حزيران ١٩٧٥ م .

علي : سيد أمير

٣٠ - (مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي)

ترجمة رياض رأفت .

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٨ / القاهرة .

غنيمة : يوسف رزق الله

٣١ - (نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق)

مطبعة الفرات - بغداد ١٩٢٤ م .

لوبون : فوستاف

٣٢ - (حضارة العرب)

ترجمة عادل زعيتر .

مطبعة عيسى الباني الحلبي .

ماجد : عبد المنعم

٣٣ - (الحضارة الإسلامية في القرون الوسطى) .

هونكة : زيفريد

٣٤ - (شمس العرب تسطع على الغرب)

المكتبة التجارية بيروت .

اليوزبكي : توفيق سلطان

٣٥ - (تاريخ أهل النخبة في العراق)

وسالة دكتوراه غير منشورة .

المحواشي

- (١) انظر ، ابن النديم : الفهرست ، البلاذري فتوح البلدان ، ابن سعد الطبقات .
- (٢) انظر : Goitein, Jews and Arabs, p. 127.
- (٣) انظر : ديمويين النظم الإسلامية ص ١١ .
- (٤) انظر ، بارنولد : الحضارة الإسلامية ص ٣٠ .
- (٥) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنبياء ج ١ ص ١٨٥ ، ص ١٨٩ .
- (٦) انظر ديورانت : قصة الحضارة ج ١٤ ص ١٣٦ .
- (٧) انظر : The Jewish Encyclopedia Y I. p.
- (٨) انظر : جرجي زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ١١٤ ، غنيمية :
نزعة المشتاق في تاريخ يهود العراق ص ١٦٧ .
- (٩) ليليا المجالس السبعة (مخطوط) ورقة ٢٨ .
- (١٠) توماس أرنولد الدعوة إلى الإسلام ص ٧٠ .
- (١١) دراوور : الصائبة المتدائيون ص ١٣٣ ، ص ١٣٥ .
- (١٢) الشهرستاني : الملل والنحل ج ٢ ص ٥٠ .
- (١٣) انظر سيديو : تاريخ العرب العام ص ٣٨٣ ، ص ٣٨٥ .
- (١٤) انظر ديورانت قصة الحضارة ج ١٣ ص ١٧٧ .
- (١٥) أحمد أمين : ضحى الإسلام ج ١ ص ٢٥٦ .
- (١٦) سيدة كاشف : الوليد بن عبد الملك ص ٢٢٦ .
- (١٧) ابن القفطي : أخبار الحكماء ص ٢٨٠ ، ص ٢٨١ ، دائرة المعارف الإسلامية
(مادة صابئة) ج ١ ص ٩١ .
- (١٨) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ١ ص ١٢٤ — ١٢٥ ، ابن النديم
الفهرست ص ٣١٢ .
- (١٩) ابن النديم : الفهرست ص ٢٠٢ .
- (٢٠) ابن القفطي : أنباء الحكماء ص ٥٧ — ٥٦ .
- (٢١) المصدر نفسه ص ٧٥ — ٧٦ .
- (٢٢) أوليري انتقال علوم الإغريق إلى العرب ص ٦٦ — ٦٧ .
- (٢٣) أحمد أمين : ضحى الإسلام ج ١ ص ١٦٠ .
- (٢٤) أوليري : انتقال علوم الإغريق ص ٢١ .

- (٢٥) هونكه: شمس العرب تسطع من ١٨٦
- (٢٦) البوزيكي: تاريخ أهل الذمة في العراق من ١٨٤ — ١٨٥
- (٢٧) كناش جمعها كناشات أوراق تجعل كالدفتري قيد فيها الفوائد والشوارد
(الزيدى تابع العروس ج٤ من ٣٤٧ مصر سنة ١٩٤٨)
- (٢٨) ابن القفطى أخبار العلماء من ٨٠
- (٢٩) ابن خلدون المقدمة ٤٥٤ — ٤٥٥

Ency of Islam (art Nahw) T3. p. 894. 15.

- (٣٠) كارل بروكلمان تاريخ الشعوب الإسلامية من ٢٦ — ٢٧
- (٣١) أحمد أمين فجر الإسلام من ١٧٥
- (٣٢) عبد المنعم ماجد الحضارة الإسلامية في القرون الوسطى
- (٣٣) اليوزبكي تاريخ أهل الذمة في العراق من ٣٨٣
- (٣٤) اليوزبكي تاريخ أهل الذمة في العراق من ٣٨٢
- (٣٥) غوستاف لوبون حضارة العرب من ٤٣٣ — ٤٣٤
- (٣٦) المقرئى كتاب النقود من ٣٢
- (٣٧) المصدر السابق والصحيفة
- (٣٨) البلاذرى فتوح البلدان من ٤٧٣
- (٣٩) المصدر السابق والصحيفة
- (٤٠) المقرئى من ٣٣
- (٤١) الماوردى الأحكام السلطانية من ١٤٨
- (٤٢) الحربوطلى تاريخ العراق في ظل الحكم الأموى من ٤٢٤
- (٤٣) البلاذرى فتوح البلدان من ٤٧١
- (٤٤) المقرئى كتاب النقود من ٣١ — ٣٣
- (٤٥) البلاذرى فتوح البلدان من ٤٧١
- (٤) ابن الأثير الكامل ج٤ من ١٧٤ بولاق ١٢٩٠ هـ
- (٤٧) الرئيس الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية من ٢٢١ ، الأتليدى أعلام
الناس من ٢٧٤

E, Gibbon, The Decline and fall the Roman Eman (٤٨)
Vol 5, p 388.

- (٤٩) البلاذرى فتوح من ٤٤٩
- (٥٠) جرجى زيدان تاريخ التمدن الاسلامى ج١ من ٦٨

- (٥١) البلاذرى فتوح البلدان ص ٤٧٢ .
- (٥٢) أمير على : مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامى ص ١٦٤ .
- (٥٣) الماوردى الأحكام السلطانية ص ١٤٨ .
- (٥٤) سيد أمير على مختصر تاريخ العرب ص ١٦٥ .
- (٥٥) ابن الأثير الكامل ج ٤ ص ١٧٣ .
- (٥٦) البلاذرى فتوح البلدان ص ٤٧٢ - ٤٧٣ .
- (٥٧) الدميرى حياة الحيوان ج ١ ص ٧٦ .
- (٥٨) الجهشيارى الوزراء والكتاب ص ٣٨ .
- (٥٩) الماوردى الأحكام السلطانية ص ١٩٢ .
- (٦٠) المقرئى الخطوط ج ١ ص ٩٨ .
- (٦١) أمير على مختصر تاريخ العرب ص ١٦٦ .
- (٦٢) الرئيس الخراج والنظم المالية ص ٢٢٧ .
- (٦٣) البلاذرى فتوح البلدان ص ٢٠١ ، الجهشيارى الوزراء ص ٤٠ .
- (٦٤) البلاذرى فتوح ص ٢٠١ .
- (٦٥) البلاذرى فتوح البلدان ص ٣٠٨ - ٣٠٩ .
- (٦٦) المقرئى الخطوط ج ١ ص ٩٨ .
- (٦٧) الجهشيارى الوزراء ص ٦٧ .
- (٦٨) أحمد أمين ضحى الاسلام ج ١ ص ٢٨١ .
- (٦٩) بارتولد تاريخ الحضارة الاسلامية .
- (٧٠) هوتسك نغمس العرب تسطم ص ٣٧٨ .
- (٧١) أحمد أمين ضحى الاسلام ج ١ ص ٢٧٠ .
- (٧٢) ابن النديم الفهرست ص ٣٥٤ .
- (٧٣) ابن أبى أصيبعة عيون الأنباء ج ١ ص ١٦٣ .
- (٧٤) أحمد أمين فجر الاسلام ص ١٦٢ .
- (٧٥) أحمد أمين فجر الاسلام ص ١٥٩ .
- (٧٦) انظر رفاعى عصر المأمون ص ١٦٣ ، حاشية (١) .
- (٧٧) أحمد أمين فجر الاسلام ص ٢٦٣ .
- (٧٨) الجاحظ البيان والتبيين ج ١ ص ١٣٩ .
- (٧٩) أحمد أمين ضحى الاسلام ج ١ ص ١٨١ .
- (٨٠) ابن النديم الفهرست ص ٢٢٤ وما بعدها .

- (٨١) أحمد أمين ضحى الإسلام ج١ ص ١٧١ .
- (٨٢) شاكر مصطفى التعريب في الإسلام ص ٥٢ .
- (٨٣) زيفريد هونكا : شمس العرب تسطع على العرب ص ٧٣ ، ٧٣ .
- (٨٤) حاجي خليفة كشف القانون ج١ ص ٦٧١ .
- (٨٥) انظر . رفاعى عصر المأمون ج١ ص ٣٧٩ .
- (٨٦) بروكلمان ص ٤٠ .
- (٨٧) بروكلمان تاريخ الشعوب الاسلامية ص ٤٠ .
- (٨٨) ابن القفطى أخبار الحكماء ص ٢٤٩ ، ابن أبي أصيبعة ج١ ص ١٧٥ ، خليفة كشف الظنون ج١ ص ٦٨٠ .
- (٨٩) ابن النديم الفهرست ص ٢٤٧ .
- (٩٠) المصدر السابق ص ١٠٥ .
- (٩١) المجسطى : ومعناه الترتيب الكبير في علم الفلك وكان المرجع المهم في الفلك عند المسلمين وعند الأوربيين في القرون الوسطى (مواد على تاريخ العرب قبل الإسلام ج١ ص ٦٨٠) .
- (٩٢) ابن النديم الفهرست ص ٣٣٩ .
- (٩٣) بروكلمان ص ٣٩ .
- (٩٤) محمد فوزى الفتيلى التريية عند العرب مظاهرها واتجاهاتها ص ١٩ الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦ .
- (٩٥) شاكر مصطفى التعريب في الإسلام ص ٤٧ - ٤٨ .
- (٩٦) رفاعى عصر المأمون ص ٣٦٧ ، ص ٣٧٢ .
- (٩٧) هيد المنعم مانجد تاريخ الحضارة الاسلامية ص ١٤٧ ، ص ١٥٠ .
- (٩٨) اليوزبكي تاريخ أهل الذمة في العراق ص ٣٨٢ .
- (٩٩) ابن الطقطقى الفخرى في الآداب السلطانية ص ٢٣٥ .
- (١٠٠) انظر ابن النديم الفهرست ص ٢٤٠ .
- (١٠١) رفاعى عصر المأمون ج١ ص ٣٧٨ .
- (١٠٢) شاكر مصطفى التعريب في الإسلام ص ٥٤ .
- (١٠٣) انظر أحمد أمين ضحى الإسلام ج١ ص ١٧٤ .
- (١٠٤) اليوزبكي تاريخ أهل الذمة ص ٤٠٠ .